

الباب الثاني دراسة نظرية

أ. الفصل الأول: الطريقة السمعية الشفهية (Audio Lingual Method)

1. تعريف الطريقة السمعية الشفهية

الطريقة هي عبارة عن خطة عامة لاختيار وتنظيم وعرض المادة اللغوية، على أن تقوم هذه الخطة بحيث لا تتعارض مع المدخل الذي تصدر عنه و بحيث يكون واضحا أن المدخل شيء مدني و الطريقة شيء إجرائي.³³

هذه الطريقة السمعية الشفهية هي التي استخدمت أول ما استخدمت أول في تعليم العسكريين الأمريكيين اللغات الأجنبية لإرسالهم في مهارات خارج بلادهم بعد الحرب العالمية الثانية، وهي مسميات أخرى مثل "طريقة الشفوية" و "طريقة اللغوية" و كان اسمها أول ما ظهرت "أسلوب الجيش".³⁴ إن الطريقة السمعية الشفهية تتضمن خمسة أمور، و هم:

- (1) أن اللغة حديث و ليست كتابة.
- (2) أن اللغة مجموعة منظمة من العادات.
- (3) أن ما يجب أن يعلم هو اللغة و ليس ما حول اللغة.
- (4) أن اللغة هي ما يتحدث بها بالفعل و ليس ما ينبغي أن يتحدثوا به.

³³ محمد كامل الناقة، تعليم اللغة البنيو عربية للناطقين باللغة أخرى أسسه مدخله طرق تدريسه، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى،

1405 هـ)، ص: 46.

³⁴ محمد علي الخولي، أساليب اللغة العربية، (جميع الحقوق محفوظة للمؤلف، الرياض، 1986)، ص: 204-203.

2. (5) أن اللغات تختلف عن بعضها البعض.³⁵ نشأة الطريقة

ظهرت هذه الطريقة كرد فعل للطريقة التقليدية، و للطريقة القراءة جميعا-ولهذا الطريقة مسميات أخرى مثل "الطريقة الشفهية" و "الطريقة اللغوية". و كان اسمها أول ما ظهرت، "أسلوب الجيش" لأنها استخدمت أول ما استخدمت أول ما ظهرت، "أسلوب الجيش" لأنها استخدمت في تعليم العسكريين الأمريكيين اللغات الأجنبية لارسالهم في مهمات خارج بلادهم بعد الحرب العالمية الثانية.³⁶

ومحاولة منهم لتحقيق هذا المرمي بأسرع ما يمكن استعانت قوة الدفاع الأمريكي بالمجلس الأمريكي للجمعيات العلمية وصادف أن كان أعضاء المجلس يعملون فعلا في دراسات ميدانية في تحليل اللغة الأجنبية غير مشهورة من ناحية و في تطوير برامج تعليم اللغة الأجنبية في بعض الجامعات من ناحية أخرى. و قد اتضح للحكومة الأمريكية أنه لا بد في الأشخاص الذين يقومون بمهمة الإتصال بالدول الأخرى أن يكونوا في نفس كفاءة أهلها في التكلم أو قريبا من كفاءتهم. ولقد تأثر الطريقة السمعية الشفهية بالمنهج الوصفي (Descriptive) الذي لاقى رواجاً عند علماء اللغة الأمريكيين و لقد أدى الإيمان بالمنهج الوصف إلى اعتناق مبدأ أن الكلام الذي ينبغي أن يوصف هو ما يقوله الناس

³⁵ محمد كامل الناقة، تعليم اللغات العربية، المرجع السابق، ص: 89

³⁶ محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 23

بالفعل لا ما يريد النحوي أن يقوله. هكذا قام اللغويون التركيبيون (Structuralists) بتطبيق ذلك.

ولم تقتصر دراسة اللغة على اللغويين التركيبيين بل شار كهم في دراستها علماء الأجناس (Antropologists) ولكنهم درسوها من زاوية أن اللغة معيار على حضارة متكلميها، و شاركهم أيضا علماء النفس من المذهب السلوكي (Behaviorisme). فاللغة عندهم ماهي إلا نظام من العادات يمكن اكتسابه متى توافرت الظروف الإجتماعية. ولقد أدت كل هذه الدراسات إلى تطوير طرق التعليم.

ولقد أدى الإهتمام الزائد بضرورة تعليم الطلبة اللغة الأجنبية بهدف الإتصال إلى ظهور اصطلاح "السمعية الشفهية" (aural-oral) و صف للطريقة التي تهدف إلى إتقان مهاراتي الإستماع و الكلام أولا كأساس لإتقان مهارتي القراءة و الكتابة ثانيا. و لما وجد أن تعبير غامض يسبب ارتباكا لتشابه الكلمتين في النطق، اقترح نلسن عام 1964 م. تسميتها بالسمعية النطقية (Audio-lingual) غير أن المصطلحين ما زالوا على قيد الاستعمال.

و لقد استفاد الطريقة السمعية الشفهية كثيرا من الطريقة المباشرة بل يمكن أن يقال إنها تطور لها. و لعل أبرز ما نادت به الطريقة السمعية الشفهية هو الإيمان بأن الأولوية في التعليم يجب أن تكون للجانب المنطوق للغة.

تنطلق هذه الطريقة من المدخل السمعي الشفهي The Aural-Oral Approach ، المنبثق من الاتجاه السلوكي البنوي في النظرة إلي اللغة و أساليب تحليلها و تعلمها و تعليمها. و قد ذكرنا في أكثر من موضع أن الاتجاه السلوكي

البنوي هذا التبلور في منتصف القرن العشرين، نتيجة محاولات السلوكيين من علماء النفس، و خاصة باروس سكر، تطبيق نظريتهم على اكتساب اللغة، و تبني اللغويين البنيويين، أمثال ليونارد بلمفيلد و غيره، و هذا المنهج السلوكي في دراسة اللغة.

بناء على ذلك، فإن هذه الطريقة تنظر إلى اللغة على أنها مجموعة من الرموز الصوتية، و الأنظمة الصرفية و النحوية، التي تربطها علاقات بنيوية شكلية، يتعارف عليها الناطقون باللغة، لتحقيق الاتصال فيما بينهم. كما تنظر هذه الطريقة إلى اللغة على أنها مظهر منطوق، وأنها لا توجد لغات أخرى متحضرة. كما تؤمن بأن اللغة هي ما يمارسها أبناؤها لا ما ينبغي أن يحدثوا به.

و تنظر هذه الطريقة إلى تعلم اللغة على أنه اكتساب لعادات سلوكية، يتم من خلال التقليد و المحاكاة، و يعتمد على المثير و الاستجابة و التعزيز. فإكتساب اللغة و تعلمها – وفقا لهذه النظرة- سلسلة من المثيرات تعقبها استجابات محددة، يثبت منها ما تم تعزيزه من الاستجابات الصحيحة، و ينطفئ، أو ينسى ما عدا ذلك من الاستجابات الخاطئة.³⁷

3. ملامح الطريقة

(1) تنطلق هذه الطريقة من تصور اللغة التي يتعارف أفراد المجتمع على دلالتها بقصد تحقيق الاتصال بين بعضهم البعض.

³⁷ عبد العزيز بن إبراهيم الصيلي، طرائق التدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، (جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، 2002 م). ص: 101-102.

- (2) يتبع المعلم في تدريس المهارات اللغوية الترتيب الطبيعي لاكتساب الأفراد لها في لغته الأول.
- (3) تتبنى هذه الطريقة نظرة الانثروبولوجيين للثقافة. إنها ليست مجرد أشكال الفن أو الأدب إنها أسلوب الحياة التي يعيشها قوم معينون يتكلمون لغة معينة. و من ثم يصبح تدريس الأنماط الثقافية العربية أمراً لازماً من خلال تدريس اللغة ذاتها.³⁸

4. خطوات استخدام الطريقة السمعية الشفهية:

- (1) يدخل المعلم إلى الصف، و يسلم على الطلاب، حاملاً معه الكتاب.
- (2) يقرأ النص الأسس جملة جملة، ويشير بيده أو بعصا إلى الصور التي تبين معنى كل جملة أو عبارة في أثناء قراءتها. ثم يعود ويقرأ مرة أخرى، و الطلاب يرددون خلفه بصورة جماعية، جملة جملة. و إذا كان الطلاب غير قادرين على القراءة من الكتاب أو متابعة المعلم بسهولة، فإنه غالباً ما يستعين بأحد الطلاب المتميزين أو أحد المعلمين، ليقف معه في مقدمة الفصل الفصل بجوار السبورة، و يردد معه أو يقرأ بعده بقية الحوار بصوت واضح.
- (3) بعد أن يتأكد المعلم أن طلابه قد استطاعوا ترديد النص جماعياً و بصورة جيدة، يقسم الفصل إلى مجموعتين: يمين و يسار، أو أمام و خلف، ثم يقرأ النص و يطلب من المجموعة الأولى أن تقرأ الجملة الأولى.

³⁸ الأستاذ الدكتور رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها، (الرباط: إيسيسكو، 1989 م)، ص: 133-134

- (4) يقسم الفصل إلى مجموعات أو زمر حسب الصفوف أو ممرات، فتردد كل مجموعة عبارة أو جملة أو جزءاً من الحوار، و تكمل المجموعة التي بعدها الجزء الذي يليه، ثم تكمل المجموعة الثالثة الجزء التالي.....و هكذا حتى ينتهي الحوار.
- (5) يطلب من كل طالب أن يقرأ النص أو جزءاً من أمام زملائه، بصوت واضح. و يصغي المعلم إلى نطق طلابه، خلال هذه الأنشطة جميعها، و يحرص على أن ينطقوا أصوات اللغة نطقاً سليماً، مع الاهتمام بالنبر و التنغيم و الوقف.
- (6) ينتقل المعلم بعد ذلك إلى تدريبات الأنمط، التي تعد مرحلة مهمة، بل هي قوام هذه الطريقة. وهي تدريبات تدور حول هدف الدرس، و تعزز الحوار أو النص الأسس. فإذا كان موضوع الدرس: الفعل الماضي مثلاً، فإن تدريبات الأنمط كلها تدور حول تحويل الفعل المضارع إلى ماضٍ، بعد أن يكون الطلاب قد درسوا الفعل المضارع و تدربوا على استعماله في درس سابق. تدريبات الأنمط أنواع منها تدريبات التبديل، تدريبات التحويل، تدريبات الربط، و تدريبات اتوسعة...وتحت كل نوع أقسام فرعية، و يتم التدريب عليها مرحلياً، وفق خطوات متدرجة. ففي تدريبات التحويل على الفعل المضارع مثلاً، يسير التدريب على النحو التالي:

(أ) يقرأ المعلم التدريب و الطلاب يرددون خلفه بصورة جماعية، فيقول مثلاً: يقرأ محمد الدرس، ثم يرددون هذه الجمل بعده جماعياً.

(ب) بعد ما ينتهي الطلاب من قراءة الجملة، يعطي المعلم الإشارة التي تسمى مفتاح التحويل، كما تسمى نداء المبادرة، فيقول : أمس، و قد يشير بيده إلى الخلف للدلالة على زمن الماضي. فيستجيب الطلاب، و يقولون بصوت واحد: قرأ محمد الدرس أمس، ثم يعزز المعلم هذه الاستجابة الصحيحة، بالاعادة، وقد يستمعها الطلاب من شريط مسجل.

(ت) يتأكد المعلم من أن الطالب قد حفظوا النمط و هضموه من خلال التجارب و التحليل، بطريقة تلقائية سريعة، وقد يسأل المعلم طلابه عن السمات التي تجمع هذه الأنماط التي تدربوا عليها.

(ث) يتم التدريب على هذا النمط في أنواع أخرى من تدريبات الأنماط، كتدريبات التبديل، و تدريبات الربط، و تدريبات التوسعة، و قد يلجأ المعلم إلى تدريبات أخرى، كملء الفراغات و تكوين الجمل و غيرها، بصورة فردية أو بصورة جماعية.

(ج) ينتقل المعلم إلى نمط آخر من التدريب، يسمى لعب الأدوار Role Play، و هو سلسلة من الأنشطة السريعة التي يقوم بها الطلاب، بهدف

تثبيت النمط الذي تعلموه، و يتم ذلك وفق الخطوات التالية:

- (1) يقرأ أحد الطلاب جملة، مثل: يحضر محمد إلى المدرسة.
- (2) يلتفت إلى زميله في المقعد المجاور، فيقول له: أمس
- (3) يجيب زميله، فقول: حضر محمد إلى المدرسة أمس
- (4) ينتقل الدور بهذه الطريقة من طالب إلى آخر حتى آخر طالب في الصف.

(ح) في نهاية الحصة يعطي المعلم طلابه واجبا متراليا، أو عملا يؤدونه في مختبر اللغة في وقت آخر، كسماع أشرطة مرتبطة مادتها بنصوص الكتاب و مبنية على النمط المقدم لهم في الدرس. و قد ينحصر الواجب في سماع كلمات معينة وردت في الدرس، يحتاج الطلاب إلى سماعها مرات عديدة، مع التدرب على نطقها نطقا سليما، أو كتابتها.

أن المعلم يبقى طوال الحصة على الصحة اللغوية، مراقبا لأداء الطلاب، وتنبها لأخطائهم. فإذا سمع خطأ من طالب في أثناء التردد الجماعي أو الزمري، في نطق صوت أو كلمة أو عبارة، أشار بيده إلى المجموعة التي ينتمي إليها هذا الطالب أن تعيد القراءة مرة أو مرتين أو ثلاث مرات. و إذا أخطأ الطالب في أثناء

الأنشطة الفردية، طلب المعلم من طالب آخر أن يصحح خطأه، ثم يعود إلى الطالب الأول و يطلب منه تكرار النطق السليم.³⁹

5. مزايا الطريقة السمعية الشفهية:

- أ. الاهتمام بالجانب الشفهي من اللغة، انطلاقاً من نظرة هذه الطريقة لطبيعة اللغة و وظيفتها في الاتصال.
- ب. الاهتمام بثقافة اللغة الهدف بمفهومها الشامل، و الحرص على تقديم نماذج منها في مواقف الحياة العادية، من خلال الصور و الأفلام و الأشرطة السمعية.
- ج. تعلم اللغة من غير ترجمة إلى اللغة الأم أو استعانة بلغة وسيطة.
- د. التفكير باللغة الهدف الأسمى لهذه الطريقة.
- هـ. تقديم قواعد اللغة بطريقة غير مباشرة أمر مطلوب.
- و. الترتيب الذي يتم به تدريس المهارات الأربع، الاستماع والكلام والقراءة ثم الكتابة، ترتيب يتفق مع الطريقة التي يكتسب الطفل بها لغته الأم.
- ز. حرص أصحاب هذه الطريقة على تثبيت العادات الحسنة واستبعاد العادات السيئة، من خلال التعزيز الإيجابي للإجابات الصحيحة و إغفال الاستجابات الخاطئة.
- ح. التدرج في تقديم المواد و العناصر و اللغوية، يعد خطوة جيدة، ما لم يتحول إلى تكلف و تنصع.

³⁹ عبد العزيز إبراهيم العصيلي، المرجع السابق. ص: 104-109.

- ط. التأكيد على أهمية التدريبات في استيعاب اللغة، و تثبيت كثير من المهارات.
- ي. بعض أنشطة هذه الطريقة تعود المتعلم على الاستماع الجيد و سلامة النطق، و قد تشجعه على الانطلاق في ممارسة اللغة.
- ك. قد تساعد الطريقة على إشباع حاجات المتعلمين النفسية، و تقوى دفاعتهم إلى استعمال اللغة الهدف، اذ يستطيع المتعلم في وقت قصير أن يعرف نفسه بالآخرين، و يتعرف عليهم.
- ل. معظم أهداف هذه الطريقة وأنشطتها مفهومة لدى المعلمين، ما يسهل عليهم تنفيذ خطواتها و أنشطتها، و تقويم أداء الطلاب.⁴⁰

6. عيوب الطريقة السمعية الشفهية:

- (1) التأكيد على الجانب السمعي الشفهي، الذي قامت عليه هذه الطريقة، ليس جديدا في الميدان، فقد نادت به أكثر من طريقة من الطرائق السابقة لهذه الطريقة، و لم تفلح واحدة منها في تحقيق الهدف الأسمى من تعليم اللغة، وهو تحقيق الاتصال الناجح.
- (2) الفصل التام بين مهارات اللغات.
- (3) تخصيص فترة طويلة من البرنامج للاستماع فقد، و تأخير القراءة و الكتابة، قد يؤثر تأثيرا سلبيا على فهم الطلاب لما يسمعون. فمن الملاحظ أن كثيرا من الطلاب لا يفهمون الكلمة ما لم يروا شكلها مكتوبا

⁴⁰ رشدى أحمد طعيمة، المرجع السابق، ص: 111-115.

في أثناء سماعها، و قد يضطرون إلى كتابة بعض ما يسمعون من كلمات وعبارات بطرائق خاطئة. فتثبت هذه الأخطاء و تستمر معهم، و يصعب تصحيحها فيما بعد.

(4) فإن هذه الطريقة لا تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، وهذا ينطبق على معظم أنشطة الطريقة المفروضة على المعلم.

(5) اعتمدت هذه الطريقة على نتائج التحليل التقابلي في إعداد الخطط و المناهج. فقد أثبتت نتائج بعض الدراسات أن كثيرا من الأخطاء التي توقع مؤيد التحليل التقابلي أن يقع فيها المتعلمون، بسبب اختلاف لغاتهم عن اللغة الأم، لم تحدث بالفعل، و أن المتعلمين وقعوا في أخطاء لم تكن متوقعة في الأصل.

(6) معظم الأنشطة في هذه الطريقة، و بخاصة تدريبات الأنماط، غير واضحة الهدف لدى كثير من الطلاب، وربما يمضي الطالب فترة طويلة في تكرار و الحفظ و التدرب و لا يصل إلى فهم القاعدة التي تحكم هذا النمط.

(7) بنيت النصوص في هذه الطريقة على المواقف اللغوية.

(8) يتطلب التدريس بهذه الطريقة معلمين ذوي كفاية عالية في اللغة الهدف.

- (9) هذه الطريقة تلقي العبء الأكبر على عاتق المعلم، لكثرة أنشطتها و تدريباتها وقد يسبب عناء و مللا لطلابه.
- (10) أن القواعد تدرس بطريقة غير مباشر، أي من خلال الانماط.
- (11) الإستبعاد الترجمة.
- (12) نظرا لاهتمام هذه الطريقة بتقديم الأنماط الثقافية من خلال المواقف العادية لمجتمع اللغة الهدف.⁴¹
7. **فعالية استخدام الطريقة السمعية الشفهية لترقية إنجاز تدريس الكلام**
- قبل أن تلخص الباحثة عن فعالية الطريقة السمعية الشفهية لترقية إنجاز تدريس الكلام، لا بد أن تعرف عن خصائص الطريقة السمعية الشفهية كما قال دوجلا براوان فيما يلي:
- (1) تقدم المادة الجديدة في شكل الحوار.
 - (2) يكون الإعتماد الأكبر على المحاكاة، وتذكر العبارات، وزيادة التعلم.
 - (3) تقدم البنى عن طريق التقابل، ولا تقدم إلا بنية واحدة في وقت واحد.
 - (4) تعلم الأنماط البنائية بإستعمال أمثلة مكررة.
 - (5) لا مكان لشرح نحوي، فالنحو يعلم بالقياس الإقرائي لا بالشرح الإستنباطي.
 - (6) تحدد المفردات تحديدا صارما، وتقدم في سياق.
 - (7) توجيه اهتمام كبير إلى النطق.

⁴¹ عبد العزيز بن إبراهيم الصيلي، طرائق التدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، المرجع السابق. ص: 111-114.

- (8) التأكيد على الإكثار من استعمال شرائط التسجيل، ومعامل اللغة، و المعينات البصرية.
 - (9) لا يسمح للمدرس أن يستعمل اللغة الأم في الشرح إلا عند الضرورة القصوى.
 - (10) تعزز الإجابات الناجحة فوراً.
 - (11) تشجيع الطلاب على إنتاج لغة خالية من الأخطاء.
 - (12) الميل إلى الإهتمام باللغة لا بالمحتوى.⁴²
- و قال عبد الحميد خصائص الطريقة السمعية الشفهية فيما يلي:
- (1) هدف الطريقة السمعية الشفهية يزود التلاميذ أو لغير الناطقين القدرة في الكلام باللغة العربية لإستطاع الاتصال حركة بالناطق الأصلي بأي مهارة ما و حال ما.
 - (2) تعليم الكلام بالطريقة السمعية الشفهية تترتب اكتساب اللغة، و هو من الاستماع ثم الكلام ثم القراءة ثم الكتابة.
 - (3) في هذه الطريقة تعليم الثقافة كما في بلاد الاصلي، و هذا يحول عن اليومية.
 - (4) غير مباشرة أنها تعلية تركيب الجمل.⁴³
- لا شك في أن المعلم يرغب في أن يكون تعليمه باستخدام الطريقة السمعية الشفهية فعالاً نافعاً. و يقصد بالتعليم الفعال. ذلك التعليم الذي يؤدي الى أقصر درجة

⁴²دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة و تعليمها، (بيروت: دار النهضة العربية، 1994 م) ص: 125

⁴³ مترجم من، Abdul Hamid, Uril Baharudin, Bisri Mustofa, **Pembelajaran Bahasa Arab**, (Malang: UIN, Malang Press, 2008), ص: 27-28.

ممكنة من التعلم بأقصر الطريقة السمعية الشفهية و أقلها جهدا ووقتا مع الحصول على أكبر قدر من المكاسب التربوية الأخرى.⁴⁴ ولتحقق فعالية الطريقة السمعية الشفهية لا بد للمدرس الشروط، منها ما يلي:

- (1) أن المعلم من الناطقين الأصليين أو المعلم من غير الناطقين ذوى القدرة في الكلام فاصحا كما الناطق الأصل حتى يحاول التلاميذ أن يتصلوا باللغة العربية. لأن سيقلد التلاميذ ما يستمعون من المدرس، إن كان نطق المدرس غير فصيح فالمحاكاة التلاميذ يشاركه.
- (2) على المعلم له همة عالية لتعليم الكلام، لأن في استخدام الطريقة السمعية الشفهية النشاط المكررة من الجمل، إذا لم يستطع التلاميذ فيكرر المادة حتى يفهمهم ما شرح المدرس باستعمل اللغة الأم في الشرح إلا عند الضرورة القصوى.
- (3) على المعلم أن يعرف أن تعليم بهذه الطريقة ترتيب المهارات اللغات في تدريس الكلام، فيبدأ باستماع ثم الكلام و لا رده. ولا يشرح المدرس النحو لتركيز في استماع والكلام.
- (4) على المعلم أن تقابل التلاميذ مباشرة في مكان و وقت واحد، لأن المدرس سيصحح إن كان الخطاء من نطق التلميذ مباشرة.

⁴⁴ محمد على الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية، (الرياض: 1986م). ص: 31-32.

نظراً، أن تدريس الكلام بالطريقة السمعية الشفهية لا بد على المعلم له قدرة الكلام كما الناطق الأصلي و لو كان في الواقع ليس في نفس المعلم القدرة الكلام الفصيحة و الطلاقة فيأكد باستعمل الوسائل التعليم مثل المذياع أو راديو الذي فيها رقيم صوت الناطق الأصلي. و هذا الذي يعطي الفعال للطلاب في الكلام. فيكرر المعلم مرارا حتى يفهمه الطلاب و جعل الطلاب يتكلم على قدرته. في هذه الطريقة عملية ترتيبية، و هي الاستماع إلى الأصوات ثم الكلام و يبدأ المعلم التدريس بالاستماع ما مسموع منهم يتضمن و يحول الثقافة العربية لتلاميذ الكلام بالناطق الأصلي. ليعرف التلاميذ اللغة العربية الحقيقية. تعويد الاستماع الناطق الأصلي سيسهلهم للكلام وفهم الصوتية الأصلية. و بعد الكلام ثم القراءة ثم الكتابة. أن كيفية لإستخدام الطريقة السمعية الشفهية كثير الانواع، منهم:الإعادة، التصريف، إعادة الصياغة، التكملة، التوسعة، الإختصار، التحويل، الدمج، التعليق، إعادة البناء. فلذلك إن تقديم الأنواع المختلفة للسلوك اللغوي التي يتجوب على الدارس تعلمها.

كما قال بروكس في كتاب مذاهب و طرائق في تعليم اللغات أن المعلم توجيه الإستجابة الجماعية التي يقوم بها جميع طلاب الصف أو البعض منهم. و توجيه الدارس لإختيار و تعلم الألفاظ. ولأن توضيح كيف تربط الألفاظ بالمعاني في اللغة الهدف وجعل الدارس ملالا فالمعلم تشجيع المحاولة التي يبذلها الدارس بطريقة تعزز

التعليم أو يمكن بالتعليم القصة القصير (الانماط) الأدبية الأخرى.⁴⁵

يتضمن هذه الطريقة عنصر القواعد، لذلك يفهم التلاميذ تركيب الجمل غير مباشرة في وسط عملية الاستماع و الكلام. لأن في هذه الفرصة لا مكان لشرح عن النحو. فبذلك يتكلم التلاميذ بمثير دوافع المعلم. و ينبغي هذه الطريقة مناسبة لتطبيق في طبقة متوسطة.

ب. الفصل الثاني: الطريقة المباشرة 1. تعريف الطريقة المباشرة:

و قال كامل الناقة الطريقة المباشرة هي طريقة التي تعتمد على الربط بين كلمات و جمل اللغة الأجنبية والأشياء والأحداث بدون أن يستخدم المدرس أو التلاميذ لغتهم الوطنية. أما الطرق التي أدت إلى ظهور هذه الطريقة فهي ثلاثة: الطريقة النفسية أو السيكلوجية، الطريقة الصوتية، الطريقة الطبيعية.⁴⁶

إن عامل الاحتفاظ بعربية جوّ الدروس في الفصول أو قاعات التعليم من أهم العوامل التي تساعد الطلاب الأجانب على معاشة جو اللغة العربية والتأثر بخواص هذه اللغة نطقاً واستعمالاً في أرضية واقعية، ولهذا يجب أن تكون الطريقة التي يقوم عليها تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها هي الطريقة المباشرة بأن تكون لغة التخاطب والتعليم بين المدرس والطالب في قاعات

⁴⁵ مذاهب و طرائق في تعليم اللغات، المرجع السابق، ص: 111-112

⁴⁶ نفس المرجع، محمد كامل الناقة، تعليم اللغة العربية، ص: 74

الدروس هي اللغة العربية فقط دون الالتجاء إلى الترجمة أو استخدام اللغات الأجنبية.

ظهرت هذه الطريقة في الوقت الذي ظهرت فيه الدراسات اللغوية الحديثة، التي دعت إلى دراسة اللغة دراسة عملية مجردة. وكان من أساسيات هذه الدراسات أن اللغة سلوك طبيعي، وأن الأصل فيها الكلام الشفهي، وأن الكتابة مظهر ثانوي طارئ على اللغة.

وعلى الرغم من أن فكرة هذه الطريقة بدأت قبل ظهور هذه النظريات، فإنها آمنت بهذه الأساسيات، و نظرت إلى اللغة على أنها سلوك إنساني طبيعي، يعتمد أساساً على الجانب المنطوق قبل الجانب المكتوب.

انطلاقاً من هذه النظرة إلى اللغة، فإن الطريقة تنظر إلى تعلم اللغة الثانية بأنه سلوك طبيعي، ينبغي أن يتم بطريقة طبيعية مباشرة، مثلما يكتسب الطفل لغته الأم، بعيداً عن الشرح المباشر والترجمة وغير ذلك من الأساليب النظرية.⁴⁷

2. نشأة الطريقة المباشرة

ظهرت هذه الطريقة كرد فعل لطريقة النحو والترجمة التي كانت تعامل اللغات كما لو كانت كائنات ميتة، تخلو تماماً من الحياة ولقد ظهرت دعوات كثيرة منذ سنة 1850 تنادى بجعل تعليم اللغات الأجنبية مشوقة فعالة. و طلبت هذه الدعوات بتغييرات جذرية في طرق تعليم اللغات الأجنبية. و المصطلح الذي انتشر بصورة أسرع فقد كان اسم الطريقة المباشرة.⁴⁸

⁴⁷ عبد العزيز إبراهيم العصيلي، المرجع السابق، ص: 66.
⁴⁸ رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها. المرجع السابق، ص: 129.

3. ملامح الطريقة المباشرة

ملامح هذه الطريقة فيما يلي:

- (1) إن الهدف الأساسي الذي تنشده هذه الطريقة هو تنمية قدرة الدارس على أن يفكر بالعربية و ليس باللغة الأولى.
- (2) ينبغي تعليم اللغة العربية من خلال العربية ذاتها دون أية لغة وسيطة.
- (3) يتعرض الدارس في البدايات الأولى لتعلم العربية كلغة ثانية لمواقف يستمع فيها إلى جمل كاملة ذات معنى واضح، ودلالات يستطيع الدارس إدراكها.
- (4) النحو وصيلة لتنظيم التعبير اللغوي و ضبطه. و من ثم يتم تعليم النحو العربي بأسلوب غير مباشر من خلال التعبيرات و الجمل التي يرد ذكرها في الحوار.
- (5) لا يعترض الدارس لنص مكتوب بالعربية قبل أن يكون قد ألف ما فيه من أصوات و مفردات و تراكييب. و لا يبدأ الدارس في كتابة نص قبل أن يجيد قراءته و فهمه.
- (6) إن تنمية المهارات العقلية عند الدارس مثل القدرة على القياس، والاستقراء، واستنتاج الأفكار أمور لا تشغل بال أصحاب الطريقة المباشرة.
- (7) يتم شرح الكلمات والتراكيب الصعبة باللغة العربية وحدها من خلال عدة أساليب، مثل شرح معناها، أو ذكر مرادف لها، أو ما يقابلها من كلمات (أضداد). أو

ذكرها في سياق آخر. أو غير ذلك من أساليب ليس من بينها على أية حال استخدام لغة وسيطة.⁴⁹

4. خطوات استخدام الطريقة المباشرة:

يختلف التدريس بهذه الطريقة حسب مستوى المتعلمين والمراحل التي قطعوها في اللغة الهدف، بيد أنها تتفق في أمر واحد هو تقديم المادة بشكل منظم و متدرج، لا تتقدم فيه خطوة على خطوة، سواء أكانت شفوية. و في المرحلة الشفهية مثلا، يدخل المعلم إلى غرفة الصف، و يسلم على الطلاب و يحييهم باللغة الهدف. ثم يسألهم عن درس اليوم وعن بعض الأهداف، فيردون عليه باللغة الهدف أيضا، مستعملين كلمات معروفة، و عبارات و جمل قصيرة بسيطة.

يستمر المعلم في طرح الأسئلة على الطلاب و هم يجيبون، و يقوم أحيانا بإصدار بعض الأوامر التطبيقية لهم، نحو: أغلق الباب يا محمد، افتح النافذة يا صالح، اجلس هنا يا علي، امسح السبورة لو سمحت، تقدم يا منصور، اجلس بجوار زميلك سالم.... وهكذا.

هذه الخطوات، التي يقوم بها المعلم، لا بد أن تكون مدروسة و معددة سلفا، وفق خطوات المنهج والكتاب المقرر، وأن يؤكد المعلم ان طلابه يستطيعون المشاركة فيها و تنفيذها، بما يعرفه عن مستواهم و حصيلتهم في اللغة الهدف. و قد يجري المعلم في نهاية الحصة تقويما لأداء الطلاب و مدى استعابهم لما قدم لهم.

⁴⁹ الأستاذ الدكتور رشدي أحمد طعمية، تعليم اللغة اغير الناطقين بها. المرجع السابق. ص: 129-130

و في الدرس من الدروس التي يكون الطلاب فيها قادرين على الكلام، بالإضافة إلى الحديث الشفهي، يحضر المعلم درسه مبنيا على نمط محدد و يريد تقديمها إلى الطلاب ، مستعينا بصورة يضعها على الحائط أو يتكلم أمام الطلاب، بحيث تكفي لشرح جميع الكلمات المراد تقديمها في هذا الدرس.

وفي نهاية الحصة يطرح المعلم عددا من الأسئلة التي تدور حول النص، و الطلاب يجيبون عنها باللغة الهدف، و عندما ترد صعوبات في فهم كلمات أو عبارات، ويقوم المعلم بشرحها أمام الطلاب. وربما يختم الدرس بأناشيد يرددها الطلاب، تحتوي على الكلمات و العبارات المراد تعلمها، ثم يغادرون القاعة فرحين مغتبطين بمشاركتهم و فهمهم لمادة الدرس.⁵⁰

5. مزايا الطريقة المباشرة:

- (1) تعطي الطريقة المباشرة الأولوية لمهارة الكلام بدلا من مهارة القراءة والكتابة والترجمة، على أساس أن اللغة هي الكلام بشكل أساسي .
- (2) تتجنب هذه الطريقة استخدام الترجمة في تعليم اللغة الأجنبية وتعتبرها عديمة الجدوى، بل شديدة الضرر على تعليم اللغة المنشودة وتعلمها .
- (3) بموجب هذه الطريقة، فإن اللغة الأم لا مكان لها في تعليم اللغة الأجنبية .
- (4) تستخدم هذه الطريقة الاقتران المباشر بين الكلمة وما تدل عليه، كما تستخدم الاقتران المباشر بين

⁵⁰ عبد العزيز إبراهيم العصيلي، المرجع السابق. ص: 68-69.

الجملة والموقف الذي تستخدم فيه . ولهذا سميت الطريقة بالطريقة المباشرة .

(5) لا تستخدم هذه الطريقة الأحكام النحوية، لأن مؤيدي هذه الطريقة يرون أن هذه الأحكام لا تفيد في إكساب المهارة اللغوية المطلوبة .

(6) تستخدم هذه الطريقة أسلوب " التقليد والحفظ " حيث يستظهر الطلاب جملاً باللغة الأجنبية وأغاني ومحاورات تساعدهم على إتقان اللغة المنشودة.⁵¹

تمتاز هذه الطريقة بما يلي: الاهتمام بمهارة الكلام، بدلاً من مهارتي القراءة والكتابة، وعدم اللجوء إلى الترجمة عند تعليم اللغة الأجنبية، مهما كانت الأسباب، وعدم تزويد الطالب بقواعد اللغة النظرية، والاكتفاء بتدريبه على قوالب اللغة وتراكيبها، والربط المباشر بين الكلمة والشيء الذي تدل عليه، واستخدام أسلوب المحاكاة والحفظ، حتى يستظهر الطلاب جملاً كثيرة باللغة الأجنبية. ومما يؤخذ على هذه الطريقة: أن اهتمامها بمهارة الكلام، جعلها تهمل مهارات اللغة الأخرى، كما أن تحريمها استعمال الترجمة في التعليم (حتى عند الضرورة) يؤدي إلى ضياع الوقت، وبذل جهد كثير من المدرس والطالب، كما أن الاعتماد على التدريبات النمطية، دون تزويد الطالب بقدر من الأحكام والقواعد النحوية، يحرم الطالب من إدراك حقيقة التركيب النحوي، والقاعدة التي تحكمه.

⁵¹ جودت الركاب، طرق التدريس اللغة العربية، ص: 22

6. عيوب الطريقة المباشرة

- (1) لعل أبرز عيوب هذه الطريقة الاعتقاد بأن الأجنبي يستطيع تعلم اللغة الثانية بالطريقة التي يكتسب بها الطفل لغته الأم.
افتترضت الطريقة أن مجرد تقديم اللغة الهدف بالأساليب التي رسمتها، و منع المعلمين و الطلاب من الترجمة أو الحديث باللغة الأم.
- (2) التعليم بهذه الطريقة يحتاج الى معلم ذي كفاية عالية في اللغة الهدف.
- (3) هذه الطريقة لا تراعي كثيرا من الفروق الفردية بين المتعلمين، وإن ادعى أصحابها غير ذلك، فعندما يتحدث المعلم و يتحرك
- (4) بسرعة داخل الفصل مثلا، قد يشاركه بعض الطلاب و يتابعونه بسرعة المطلوبة، لكن بقية الطلاب قد يصعب عليهم ذلك، فتوفتهم فرص كثيرة، وربما يتأخرون عن الركب.
- (5) بالغت في مفهوم العلاقة المباشرة بين الكلمة والشيء وبين العبارة و الفكرة، واهتمت بالمفردات، واهملت دراسة التراكيب النحوية، وهذا مما يؤدي إلى فقدان بين عناصر اللغة.

- (6) اعتمدت على النموذج المقدمة في الحوار، وهذا ربما يؤدي إلى لجوء الطلاب إلى الحفظ و التردد.
- (7) التدريس بهذه الطريقة يتطلب وقتا طويلا جدا.
- (8) بناء على ذلك فإن هذه الطريقة قد تصلح لتعليم الصغار لغة ثانية.

(9) هذه الطريقة لا تصلح للفصول الدراسية ذات الأعداد الكبيرة من الطلاب.⁵²

7. فعالية استخدام الطريقة المباشرة لترقية إنجاز تدريس الكلام

(1) خصائص الطريقة المباشرة :

(أ) إن التعليم في قاعة الدرس يجب أن يتم كله باللغة الهدف.

(ب) لا تعلم إلا الجمل و الكلمات اليومية.

(ج) تقدم مهارات الاتصال الشفهي في تسلسل متدرج، و تبنى على تبادل الأسئلة و الأجوبة بين المدرسين و الطلاب في قاعات ذات أعداد قليلة.

(د) تقدم العناصر الجديدة شفها.

(هـ) تقدم الكلمات الحسية عن طريق ربطها بأفكار.⁵³

(و) تحتاج هذه الطريقة إلى وسائل التعليم في استخدامها.

(ز) ما يتكلم يوجد في حول الدارس.

و لتحقيق الفعال الطريقة في تدريس الكلام، فهناك للمعلم الشروط، كما يلي:

⁵² عبد العزيز إبراهيم العصيلي، طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، المرجع السابق. ص: 71-74

⁵³ دوجلر براوان، نفس المرجع ، ص: 80

(أ) على المعلم أن يملك قدرة مهارة الكلام جيدا في نطقه.

(ب) على المعلم أن يملك كتيير من المفردات.

(ج) على المعلم أن يختار الوسائل المتنوعة.

(د) على المعلم أن يدفع التلاميذ لكثرة الكلام اللغة العربية و أن يعاملهم بلطف.

(هـ) على المعلم أن يكثر الجواب و السؤال مع التلاميذ.

أول في استخدام هذه الطريقة تنمية المفردات و تشرحها باللغة الهدف. يمكن بذكر مرادفها، اتضادها و غير ذلك. لذلك لابد للمعلم المفردات الكثيرة و النطق الطلاق في الكلام العربية. و شرح المعلم حتى يفهم الطلاب. إذا المعلم له القدرة جيدة فيشارك التلاميذ ما يفعل المدرس.

كما عرفنا أن الطريقة المباشرة تشارك بمذهب الطبيعية تعني استخداماها في عالم الطبيعية. وهذه الطريقة يعلم بالمواد المستخدم مثلا: المواد في ذلك اليوم هي لمكتبة، فالمدرس يحاولهم إليها ليتكلموا عنها. إن كان غير ممكن يحملهم إلى المكتبة فاستعمال وسائل التعليم ، كمثل الصورة المكتبة أو الفيلم و غيرها.

كان في استخدام الطريقة تجعل ملالا، فيحرس المعلم بالدوافع الكثيرة لحريرتهم في الكلام. و أهم قدرة

المعلم لتعليم الكلام اللغة العربية بهذه الطريقة هو له القدرة الكلام بالطلاقة فسيشارك التلاميذ كما كلام المدرس. بناء على ذلك، ننظر أهم فعالية هذه الطريقة ، كما يلي:

(أ) أن يذكر التلاميذ الكلمات و الجمل باللغة العربية بمساعدة وسائل التعليم.

(ب) يبدأ التعليين الكلمات و المفردات السهلة و البسيطة حتى يفهم الطلاب رموز اللغة الأجنبية.

(ج) تستعمل هذه الطريقة بوسائل التعليم المتنوعة لتجذيب و تسهيل الطلاب أن يتكلموا باللغة العربية.

نال التلاميذ الخبرة مبشرة ولو كانوا لا يفهمون كيف يتكلموا عنه. بل قد عرفوا و فهموا بمساعدة وسائل التعليم يوجد أمامهم. و يتعود لسان الطلاب الكلام لأن يسمع مرارا حتى يحفظه. إذا كان المعلم لا يدفع بالحماسة فاليكن غير حركة في عملية الكلام و زيادة الملل لأن لا يفهمون ما تتكلم المعلم أو صعب لفهمه.

ج. الفصل الثالث : إنجاز تدريس الكلام 1. تعريف إنجاز تدريس الكلام

أن الإنجاز هو نتيجة التحصيل التي تتمثل على طبقات الطلاب في نيل الأغراض المعينة في كل المواد الدراسية.⁵⁴

و يذكر بورجر وسيبورن Borger & Seaborne أن كلمة مهارة عدة معان مرتبطة، منها "الإشارة إلى نشاط معقد معين يتطلب فترة من التدريب المقصود و الممارسة المنظمة و الخبرة المظبوطة، و عادة ما يكون له وظيفة مفيد مثل قيادة السيارات والكتابة على آلة الكتابة. وفي هذا المعنى نجد التركيز على النشاط والإنجاز والمعالجة الفعلية الواقعية"، هذا على الرغم من أننا نتحدث أحيانا عن المهارات الإجتماعية والمهارات اللغوية ... إلخ.⁵⁵

و يرى لابان ولورنس Laban & Lawrence أن المطلب الأول للمهارة هو الإقتصاد في الجهد، و يعرفان المهارة بأنها آخر مرحلة للإكمال و الإتفاق.⁵⁶

تظهر أهمية تعليم الكلام في اللغة الأجنبية من أهمية الكلام ذاته في اللغة. فالكلام يعتبره جزءا أساسيا في منهج تعليم اللغة الأجنبية، و يعتبره القائمون على هذا الميدان من أهم أهداف تعلم لغة أجنبية. ذلك أنه يمثل في الغالب الجزء العملي و التطبيقي لتعلم اللغة.⁵⁷

أن الكلام هو التعبير عن الأفكار، أي أننا نعلم لكلام من أجل أن يستطيع المتعلم الاتصال الشفوي المباشر مع أبناء اللغة. وليس معنى هذا أن يتساوي المباشر مع أبن

⁵⁴ مترجم من (Jakarta: Bumi Aksara, 1995, hal (Suharsimi Arikunto, **Dasar-Dasar Evaluasi Pendidikan**),

284.

⁵⁵ رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها تدريسيها صعوباتها، مرجع سابق، ص: 30.

⁵⁶ رشدي أحمد طعيمة، نفس المرجع، ص: 29

⁵⁷ محمد كامل الناقية، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغة أخرى أسسه-مداخله-طرق تدريسه، ص: 151.

اللغة في القدرة على الكلام وفي سرعته وفي طريقته و تنغيمه ولكن يكفينا في ذلك مستوى يمكن المتعلم من التعبير عن أفكاره ومن تبادلها مع سامعه ومحدثه، لذلك علينا عندما نعلم هذه المهارة أن ندرك أن الغرض هو التنمية لقدرة الكلام عند الدارسين إلى الحد الذي يستطيعون معه التركيز على الرسالة أكثر من الصيغة اللغوية أن التركيز على المضمون أكثر من الشكل.⁵⁸

فلذلك تعريف إنجاز تدريس الكلام هو نتيجة التحصيل التي تمتثل على طبقات الطلاب في نيل أغراض تدريس اللغة العربية بمهارة الكلام.

2. العوامل التي تؤثر إنجاز تدريس الكلام

قد عرفنا أن أهم الأهداف في التعليم هو نجاح الطلاب يحصل بوجود الاتصال بين العوامل المؤثر له من نفس التلاميذ داخلية كانت أو خارجية.⁵⁹

1) العوامل الداخلية

و هو ما حصل من نفس التلاميذ لاستعانة في ترقية الدفاعة ليكون أنشطة في كفاءتهم وهي تتعلق بحال التلاميذ وتجعل تعلمهم سهلا. وإن هناك عوامل قوية فيرتفع طبقة جهد تعلم الطلبة.⁶⁰ وينقسم العوامل الداخلية:

أ) العوامل الجسمية

وهو النظر والسمع وأعضاء البدن وغيرها. أن صحة الجسم مهمة لكل شخص

⁵⁸ نفس المرجع، محمد كامل الناقة. ص: 154

⁵⁹ مترجم من 39 Hal: (2008). Suja'i, Inovasi Pembelajaran Bahasa Arab, (Semarang: Walisongo Press, 2008).

⁶⁰ نفس المرجع، 39 hal: Suja'i, Inovasi Pembelajaran Bahasa Arab,

ولها تأثير عظيم في ترقية إنجاز تعلم الطلاب
فينبغي عليهم أن يحرسوا ويحفظوا ما ظاهرا و
باطنا.

و تنقسم العوامل الجسمانية أو ظاهرية إلى
قسمين، و هما الحال الجسمانية على العموم،
نحو : سلامة على جسمه. و الحال الجسمانية
المعينة، كسلامة الحس.

(ب) العوامل النفسية في التعلم.
و تشتمل العوامل النفسية على: الذكاء
والاهتمام والرغبة والملكة.
(2) و أما العوامل الخارجية

المثل العوامل الخارجية هو الاجتماعية،
المدرسة، و الأسرة، والثقافة. وأما العوامل
الاجتماعية في التعلم كمثل بيئة العائلة التي تعطيه
الدفع واتجاهات السلوك الصالح في البيت، ولازم
على والديهم أن يهدا أولادهم. أن الأسرة هي التي
شكّلت هذه الأنماط السلوكية المختلفة، وهي التي
أسهمت إلى حد كبير بلورة شخصية كل فرد من
هؤلاء.⁶¹

و علي الرغم من أهمية الأسرة كمؤسسة
تربوية في البناء التربوي للتلاميذ – أيما كانت هذه
التربية، فلقد أوجبت التربية الحديثة أن تقف إلى
جانب الأسرة مؤسسة تربوية أخرى تسهم في إعداد
الطفل وتهذيبه و تربو به.⁶²

⁶¹ حكمت الحلو، مشكلات الطفل السلوكية في البيت و المدرسة، (القاهرة: دار النشر للجامعة، 2009 م)، ص 5-6.

⁶² نفس المرجع، ص: 6-7.

وأما في المدرسة أن المدرس و المعلم يؤثر التلاميذ. و المدرسة هي من أولى المؤسسات النظامية التي ينتمي إليها الطلاب، و التي تفرض عليه مطالب كثيرة، يأتي في مقدمتها اتباع النظام المدرسي، والتقيد بقواعد الضبط والالتزام، وكيفية التعامل مع المعلمين ومع الأقران الآخرين، وهذه بالنسبة للطلاب محددات غير مرغوبة لنشاطه واندفاعته الذي اعتاد عليه في المنزل، ومن هنا تبدأ مشكلة التلاميذ مع المدرسة التي قد تكون ذاتية. مردها الإحساس بأنه مقيد بنظام لا يعرف أهدافه، أو أنها تكون بسبب المثيرات الاجتماعية التي يخلقها المعلمون وأساليب تعاملهم مع الطلاب داخل الصف أو خارجه، أو بسبب المعايير التي يضيفونها لتقييم التلاميذ، وهناك العديد من الدراسات التي تناولت المشكلات الطلاب داخل أسرهم.⁶³

وكان العوامل الثقافية تؤثر التعلم لأن تنشأ الأجيال الجديدة على الثقافة للمجتمع، يتعلمون من خلاله لغة الآباء والامهات من الأسرة. ويتعلمون عاداتهم ومهاراتهم وقيمهم في كثير من الامور. أي أن التنشئة الاجتماعية تتم من خلال انتقال ثقافة المجتمع من الكبار الى الصغار.⁶⁴

3. أهداف تعليم الكلام:

⁶³ نفس المرجع، ص: 7-8.

⁶⁴ الدكتور محمود السيد سلطان، دراسات في التربية و المجتمع، (دار المعارف). ص: 21.

- (1) أن ينطق المتعلم أصوات اللغة العربية. و أن يؤدي أنواع النبر والتنغيم المختلفة و ذلك بطريقة مقبولة من أبناء العربية.
- (2) أن ينطق الأصوات المتجاورة والمتشابهة.
- (3) أن يدرك الفرق في النطق بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة.
- (4) أن يعبر عن أفكاره مستخدما الصيغ النحوية المناسبة.
- (5) أن يعبر عن أفكاره مستخدما النظام الصحيح لتركيب الكلمة في العربية خاصة في لغة الكلام.
- (6) أن يستخدم بعض خصائص اللغة في التعبير الشفوي مثل التذكير و التأنيث و تمييز العدد والحال ونظام الفعل وأزمنته وغير ذلك مما يلزم المتكلم بالعربية.
- (7) أن يكسب ثروة لفظية كلامية مناسبة لعمره ومستوى نضجه وقدراته، وأن يستخدم هذه الثروة في إتمام عمليات اتصال عصرية.
- (8) أن يستخدم بعض أشكال الثقافة العربية المقبولة والمناسبة لعمره ومستواه الاجتماعي وطبيعة عمله، وأن يكتسب بعض المعلومات الأساسية عن التراث العربي و الاسلامي.
- (9) أن يعبر عن نفسه تعبيرا واضحا ومفهوما في مواقف الحديث البسيطة.

(10) أن يمكن من التفكير باللغة العربية والتحدث بها بشكل متصل ومترابط لفترات زمنية مقبولة.⁶⁵

4. الجوانب المهمة في تدريس الكلام:

(1) النطق

من أهم هذه الجوانب الجانب الصوتي، إذ يرى التربويون الأهمية الكبرى لتعليم النطق منذ البداية تعليماً صحيحاً. فالنطق أكثر عناصر اللغة صعوبة في تغييره أو تصحيحه بعد تعلمه بشكل خاطئ.

وليكن واضحاً في الأذهان أنه ليس المطلوب في النطق أن ينطق الدارس بشكل كامل وتام، أي يسيطر على النظام الصوتي للغة سيطرة متحدثها. ولكن السيطرة هنا تعني القدرة على الإخراج الأصوات بالشكل الذي يمكن المتعلم من الكلام مع أبناء اللغة بصرف النظر عن الدقة الكاملة في إخراج أصواتهم و نبراتهم و تنغيمهم.

إن كثيراً من الدارسين يتمدون في تعلمهم النطق الصحيح على تقليد المعلم، ومع التسليم بسلامة نطق المعلم ودقته إلا أنهم محتاجون للتدريب المنظم على تقليد الأصوات وإخراجها، وذلك ينبغي على المعلم ألا يترك الفرصة يساعد فيها طلابه على إصدار الأصوات الجديدة والغريبة عليهم، وعليه أن يستعين في ذلك بكل السبل كوصف حركات اللسان والشفاه، وتكرار بعض المقاطع وتدريبهم فيها على

⁶⁵ محمد كامل الناقة، المرجع السابق. ص: 157-158.

تمييز الأصوات، وتدريبهم على الاستماع الواعي
للعبارات والجمل التي دخلت في حصيلتهم اللغوية.

(2) المفردات

تعد تنمية الثروة اللفظية هدفا من اهداف أي
خطة لتعليم لغة أجنبية، ذلك أن المفردات هي أدوات
حمل المعنى كما أنها في ذات الوقت وسائل للتفكير،
فبالمفردات يستطيع المتكلم أن يفكر ثم يترجم فكره
إلى كلمات تحمل ما يريد. وعادة ما تكتسب المفردات
في اللغة الأجنبية من خلال مهارات الاستقبال و هي
الاستماع و القراءة، ثم تأتي مهارة الكلام و الكتابة
فتفسحان في المجال لتنميتها و التدريب على
استخدامها. معنى هذا أن الكلمات لا تعلم الا من
خلال السياق.

و الوصول إلى تنمية مفردات الدارس يجب أن يتم
من خلال:

- أ. تقديم كلمات تتصل اتصالا مباشرا بالمواقف
التي يتحدثون فيها عن أنفسهم.
- ب. إتاحة الفرصة لممارسة استخدام هذه الكلمات
في مواقف اتصال.
- ج. محاولة إعادة تقديم هذه الكلمات في فترات
منتظمة حتى لا تنسى.

(3) القواعد

إذا ما نظرنا إلى كتب تعليم اللغة الأجنبية نجد
أن القواعد عادة ما تقدم بواحد من طريقتين:

الأول : تقديم القاعدة الجديدة من خلال حوار أو موقف قصصي، ثم تستنبط وتستخدم في مواقف حوارية جديدة.

الثانية : تقديم القاعدة الجديدة في أمثلة على شكل جمل في أول الدرس، ثم تستخرج القاعدة ويتم التدريس عليها.⁶⁶

5. المحاولة لترقية تدريس الكلام:

أولاً. على المعلم أن يفسح صدره لأخطاء الدارسين و يقوم بتسجيلها أولاً فاولاً حتي يمكنه أن يفرد لها وقتاً للعلاج و التدريب الصحيح وعليه أن يقوم ما ميله للتدخل في أثناء الكلام وتصحيح الأخطاء. ذلك أن مثل هذا التدخل غالباً ما يؤدي إلى الارتباك و التلجلج و التهيب ثم الصمت.

ثانياً. قدم لنا كنيث تشاستين (Chastain. K.,6) مجموعة من التوجيهات نرى أنها تقدم للمعلم مساعدات كبيرة في عمله. من هذه التوجيهات ما يلي:

أ. يرجع النجاح في تعلم الكلام إلى الإشتراك الفعال للدارسين في المناطش اللغوية. أن تنمية القدرة على الكلام امر غير ممكن إلا إذا انخرط المتعلم في الكلام وقام بالتعبير عن نفسه و يرجع عدم اشتراك كثير من الدارسين في أنشطة الكلام برغم أنهم جاءوا لدراسة اللغة بشغف لتعلم الكلام- الى عدة الأسباب:

⁶⁶ نفس المرجع. محمد كامل الناقة، ص: 159-164.

- (أ) ان الممارسة الكلام أصعب من الجلوس والإستماع إلى المعلم غو التجول في عالم من أحلام اليقظة.
- (ب) أن الكثيرين يشعرون بعدم الراحة لما يصبهم من تردد عند المحاولات الأولى للتكلم.
- (ج) أن كثيرا من الدارسين لديهم احساس مفرط بتاذات ولا يحبون ارتكاب أية أخطاء أو الظهور بمظهر الغباء أمام اقرانهم.
- (د) الخوف من الفشل او التهكم و السخرية.
- ب. لا بد أن يدرك المعلم ان الحماس في دراسة اللغة خاصة في تعلم الكلام يتصل اتصالا وثيقا بالنجاح.
- ج. لا بد أن يدرك المعلم ان التتبع والتدرج شئ مهم في تنمية مهارة الكلام.
- د. في تدريبات الكلام القائمة على الأسئلة و الإجابات القصيرة يحتاج المعلم لما هو أكثر من قدرته على استخدام الطريقة، يحتاج لما نسميه نشاط المعلم و حيويته و ذكائه.⁶⁷

الفصل الرابع: دراسة مقارنة

أ. المقارنة بين الطريقة السمعية الشفهية و الطريقة المباشرة
1. الاختلاف

- الطريقة السمعية الشفهية

(1) مدخل الطريقة السمعية الشفهية بالمدخل السلوكية (Behaviorisme).

⁶⁷ نفس المرجع. محمد كامل الناقة، ص: 178-181.

- (2) إن في الطريقة السمعية الشفهية يعلم القواعد لتدريبات الأنماط (pattern drill).
 - (3) يعود أن يستعمل اللغة بالإستجابة و المثير (stimulus-respon)
 - (4) يقع فيها العقوبات لمن الأخطاء.
 - (5) والمهارات التي تعلمهم ترتيب من الاستماع والكلام والقراءة ثم الكتابة.
 - (6) إن في الطريقة السمعية الشفهية تتضمن خمسة أمور، و هي:⁶⁸
 - أ. أن اللغة حديث و ليست كتابة.
 - ب. أن اللغة مجموعة منظمة من العادات.
 - ج. أن ما يجب أن يعلم هو اللغة وليس ما حول اللغة.
 - د. أن اللغة هي ما يتحدث بها بالفعل وليس ما ينبغي أن يتحدثوا به.
 - هـ. أن اللغات تختلف عن بعضها البعض.
- الطريقة المباشرة

- (1) تركيز في الاستماع ثم الكلام و تستخدم هذه الطريقة أسلوب " التقليد والحفظ " حيث يستظهر الطلاب جملاً باللغة الأجنبية وأغاني ومحاورات تساعد على إتقان اللغة المنشودة .
- (2) و المهارات التي علمتهم غير ترتيب.

⁶⁸ محمد كامل الناقية، تعليم اللغات العربية، المرجع السابق. ص: 89

- (3) المدخل المستعملة على ثلاثة طرائق و هم:
الطريقة السيكولوجية، الطريقة الصوتية، و
الطريقة الطبيعية.
- (4) الأشياء الذين يكلمون موجود أمامهم.
- (5) يحرم أن يستعمل بغير اللغة الغرض.

و هذه اللوحة للفرق بين الطريقة السمعية الشفهية و الطريقة
المباشرة

الوحة 1

الرقم	الحصة	الطريقة السمعية الشفهية	الطريقة المباشرة
1	المدخل	السيكولوجية	على ثلاثة طرائق : الطريقة السيكولوجية، الطريقة الصوتية، والطريقة الطبيعية
2	التصميم (Design)	هذه الطريقة هي التي استخدمت أول ما استخدمت أول في تعليم العسكريين الأمريكيين اللغات الأجنبية لإرسالهم في مهارات خارج بلادهم بعد الحرب العالمية الثانية، وهي مسميات أخرى	وقال كامل الناقة الطريقة المباشرة هي طريقة التي تعتمد على الربط بين كلمات و جمل اللغة الأجنبية والأشياء

والأحداث بدون يستخدم أن المدرس أو لغتهم الوطنية.	مثل "طريقة الشفوية" و "طريقة اللغوية" وكان اسمها أول ما ظهرت "أسلوب الجيش"⁶⁹ إن في الطريقة السمعية الشفهية تتضمن خمسة أمور، وهي:⁷⁰ أ. أن اللغة حديث و ليست كتابة. ب. أن اللغة مجموعة منظمة من العادات. ج. أن ما يجب أن يعلم هو اللغة وليس ما حول اللغة. د. أن اللغة هي ما يتحدث بها بالفعل وليس ما ينبغي أن يتحدثوا به. ح. أن اللغات تختلف عن بعضها البعض.		
تقديم المادة بشكل منظم ومتدرج، لا تتقدم فيه خطوة على خطوة، سواء أكانت شفوية.	يقرأ النص الأسس جملة جملة، ويشير بيده أو بعضا إلى الصور التي تبين معنى كل جملة أو عبارة في أثناء قراءتها. ثم يعود ويقرأ مرة أخرى، والطلاب يرددون	الإجراءات (Prosedur)	3

⁶⁹ محمد علي الخولي، أساليب اللغة العربية، ص: 204-203

⁷⁰ محمد كامل الناقية، تعليم اللغات العربية، المرجع السابق، ص: 89

وفي المرحلة الشفهية مثلا، يدخل المعلم إلى غرفة الصف، و يسلم على الطلاب و يحييهم باللغة الهدف. ثم يسألهم عن درس اليوم وعن بعض الأهداف، فيردون عليه الهدف أيضا، مستعملين كلمات معروفة، و عبارات و جمل قصيرة بسيطة. يستمر المعلم في طرح الأسئلة على الطلاب و هم يجيبون، و أحيانا يقوم بإصدار بعض الأوامر التطبيقية لهم، نحو: أغلق	خلفه بصورة جماعية، جملة جملة. إذا كان الطلاب غير قادرين على القراءة من الكتاب أو متابعة المعلم بسهولة، فإنه غالبا ما يستعين بأحد الطلاب المتميزين أو أحد المعلمين، ليقف معه في مقدمة الفصل الفصل بجوار السبورة، ويردد معه أو يقرأ بعده بقية الحوار بصوت واضح. إذا كان المعلم يتأكد أن طلابه قد استطاعوا ترديد النص جماعيا و بصورة جيدة، فيقسم الفصل إلى مجموعتين:يمين ويسار، أو أمام وخلف، ثم يقرأ النص و يطلب من المجموعة الأولى أن تقرأ الجملة الأولى. يقسم الفصل إلى مجموعات أو زمر حسب الصفوف أو ممرات، فتردد كل مجموعة عبارة أو جملة أو جزءا من الحوار، و تكمل المجموعة التي بعدها الجزء الذي يليه،	
---	---	--

الباب يا محمد، افتح النافذة يا صالح، اجلس هنا يا علي، امسح السبورة لو سمحت، تقدم يا منصور، اجلس بجوار زميلك سالم... وهكذا.	ثم تكمل المجموعة الثالثة الجزء التالي.....و هكذا حتى ينتهي الحوار. يطلب من كل طالب أن يقرأ النص أو جزءاً من أمام زملائه، بصوت واضح. و يصغي المعلم إلى نطق طلابه، خلال هذه الأنشطة جميعها، ويحرص على أن ينطقوا أصوات اللغة نطقاً سليماً، مع الاهتمام بالنبر و التنغيم و الوقف. ينتقل المعلم بعد ذلك إلى تدريبات الأنمط، التي تعد مرحلة مهمة، بل هي قوام هذه الطريقة. وهي تدريبات تدور حول هدف الدرس، و تعزز الحوار أو النص الأسس. فإذا كان موضوع الدرس: الفعل الماضي مثلاً، فإن تدريبات الأنمط كلها تدور حول تحويل الفعل المضارع إلى ماضٍ، بعد أن يكون الطلاب قد درسوا الفعل المضارع وتدريبوا على	
---	---	--

	استعماله في درس سابق. تدريبات الأنمط أنواع منها تدريبات التبديل، تدريبات التحويل، تدريبات الربط، وتدريبات توسعة...وتحت كل نوع أقسام فرعية، ويتم التدرب عليها مرحليا، وفق خطوات متدرجة. ففي تدريبات التحويل على الفعل المضارع مثلا، يسير التدريب على النحو التالي: -يقرأ المعلم التدريب والطلاب يرددون خلفه بصورة جماعية، فيقول مثلا: يقرأ محمد الدرس، ثم يرددون هذه الجمل بعده جماعيا. -بعد ما ينتهي الطلاب من قراءة الجملة، يعطي المعلم الإشارة التي تسمى مفتاح التحويل، كما تسمى نداء المبادرة، فيقول : أمس، و قد يشير بيده إلى الخلف للدلالة على زمن الماضي. فيستجيب الكلاب، و يقولون بصوت	
--	--	--

	واحد: قرأ محمد الدرس أمس، ثم يعزز المعلم هذه الاستجابة الصحيحة، بالأعادة، وقد يستمعها الطلاب من شريط مسجل. -يتأكد المعلم من أن الطالب قد حفظوا النمط و هضموه من خلال التجاوب و التحليل، بطريقة تلقائية سبعة، و قد يسأل المعلم طلابه عن السمات التي تجمع هذه الأنماط التي تدربوا عليها. -يتم التدريب على هذا النمط في أنواع أخرى من تدريبات الأنماط، كتدريبات التبديل، و تدريبات الربط، و تدريبات التوسعة، و قد يلجأ المعلم إلى تدريبات أخرى، كملء الفراغات و تكوين الجمل و غيرها، بصورة فردية أو بصورة جماعية. -ينتقل المعلم إلى نمط آخر من التدريب، يسمى لعب الأدوار Role Play، و هو سلسلة من الأنشطة السريعة	
--	--	--

	التي يقوم بها الطلاب، بهدف تثبيت النمط الذي تعلموه، و يتم ذلك وفق الخطوات التالية: -يقرأ أحد الطلاب جملة، مثل: يحضر محمد إلى المدرسة. -يلتفت إلى زميله في المقعد المجاور، فيقول له: أمس يجيب زميله، فقول: حضر محمد إلى المدرسة أمس ينتقل الدور بهذه الطريقة من طالب إلى آخر حتى آخر طالب في الصف. في نهاية الحصة يعطي المعلم طلابه واجبا متراليا، أو عملا يؤدونه في مختبر اللغة في وقت آخر، كسماع أشرطة مرتبطة مادتها بنصوص الكتاب و مبنية على النمط المقدم لهم في الدرس. وقد ينحصر الواجب في سماع كلمات معينة وردت في الدرس، يحتاج الطلاب إلى سماعها مرات عديدة، مع	
--	--	--

	التدرب على نطقها نطقا سليما، أو كتابتها. ⁷¹		
--	---	--	--

2. الموافقات بين الطريقة السمعية الشفهية و الطريقة
المباشرة:

- (1) تهتم بإظهار الصوتية او النطق.
- (2) أهدافهما لاهتمام تدريس الكلام.
- (3) وصيلة لفهم الكلام.
- (4) التعامل فيها باللغة الهدف.

ب. المقارنة بين فعالية استخدام الطريقة السمعية الشفهية و
الطريقة المباشرة لترقية إنجاز تدريس الكلام
على تلك الملاحظة السابقة تكون فعالية الطريقة
السمعية الشفهية و الطريقة المباشرة لترقية إنجاز تدريس
الكلام، نخلص أن فعاليتهما يدفع أن يدرك الكلام. إذا نظرنا
إلى خصائص الطريقة السمعية الشفهية و الطريقة المباشرة
لهما متساوية و اختلافات. و أما الموافقات و الاختلافات
بينهما كما يلي:

1. الموافقات:

⁷¹ المرجع السابق، عبد العزيز إبراهيم العصيلي، ص: 68-69.

- (1) وصول المادة إلى التلاميذ باستخدام اللغة الهدف.
 - (2) فيهما لا مكان لشرح عن النحو و يهتم الكلام.
 - (3) ينبغي على المعلم همة كبيرة لأنهما تحتاجان إلى وقت كثير.
 - (4) استخدامهما تحتاجان إلى وسائل التعليم.
 - (5) ينبغي على المعلم له فصيح في الكلام.
2. الاختلافات:

- (1) خطوات استخدام الطريقة السمعية الشفهية الذي يبدأ باستماع إلى الحوار ثم يقلد جملة بعد جملة في الكلام. و أما استخدام الطريقة المباشرة يبدأ باستخدام المفردات ثم الكلام.
- (2) في استخدام الطريقة السمعية الشفهية تقابل بين المدرس و الدارس في مكان و وقت واحد ليشاركوا محاكاة المدرس. و أما استخدام الطريقة المباشرة في عالم الطبيعية المتعلقة بمادة مستخدمة. إن درجة فعالية الطريقة المباشرة سواء كان فعالية الطريقة السمعية الشفهية، بنظر أهداف الطريقة و خصائص الطريقة. إن كانت عملية استخدام الطريقتين تجعل ملال التلاميذ فعلى المعلم يدفعهم حتى يحرسهم ليتكلموا باللغة العربية جيدا و للمعلم المهارة الكلام الفاصح و الطلاقة. يصور هذا البيان أن الطريقة السمعية الشفهية و المباشرة تسببان إلى نجاح إنجاز

تدريس الكلام لو كان لهما نقصات و فوائد. لذلك
فعاليتهما حسنتان لترقية إنجاز تدريس الكلام العربية
ولو كانت الكيفية المستعملة مختلفة.